فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) في الدراسات اللغوية الصوتية الحديثة

زينب كريم حميد
أ.د. سليمة جبار غانم
جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

تنوّعت دراسات اللغويين العرب المحدثين حول فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) بين الدراسات المختصة بمستوى واحد مثل الجوانب الصوتية من دون غيرها من الجوانب اللغوية الأخرى، وبين تلك الدراسات التي وقع فيها الجانب الصوتي ضمن الجوانب اللغوية حتى شكل الجزء الأصغر منها، فوجدنا مع قلة الدراسات الصوتية مقارنة بأقرانها الصرفية، والنحوية، والدلالية ألا أنها وقعت بين التفرد والتكرار في المباحث الصوتية، فمن الباحثين من تفرد دون غيره في الحديث عن مبحث صوتي معين لدى فخرالدين الرازي في مؤلفاته وبالتحديد في تفسيره الكبير، وباحثون آخرون قد تشابهوا في تناول المبحث الصوتي ذاته في مدد زمنية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: تفسير الرازي، الصوت والمعنى، الصوت واللفظ، الصوائت.

Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH) in Contemporary Linguistic Phonetic Studies

Zainab Karim Hamid
Prof. Dr. Salima Jabbar Ghanem
University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Dept. of Arabic Language

Abstract

The investigations conducted by contemporary Arab linguists regarding Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH) exhibit a range of approaches, from those focusing exclusively on specific dimensions, such as phonetics, to those that incorporate phonetic elements as a minor component within broader linguistic analyses. Our investigation revealed that, although phonetic studies are less prevalent than those focusing on morphology, syntax, and semantics, they occupy a space that oscillates between singularity and redundancy in phonetic themes. Certain scholars distinguished themselves by exploring a particular phonetic subject within the works of Fakhr al-Din al-Razi, notably in his significant interpretation, while other scholars exhibited a parallel interest in the same phonetic theme across various historical contexts.

Keywords: Al-Razi's interpretation, sound and meaning, sound and pronunciation, vowels.

العدد ج – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

مقدمة البحث:

يعد الدرس الصوتي محل اهتمام علماء العربية منذ القدم فقد ركزوا في مؤلفاتهم، ومصنفاتهم على تناول القضايا التي تتعلق بعلم الأصوات في محاولة منهم لإيصال هذه القضايا وإفهامها بالشكل الجليّ الواضح، ومن هؤلاء العلماء فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ) الذي كان لتفسيره الكبير من بين مؤلفاته الأخرى الحظ الأكبر في حديثه عن القضايا الصوتية المختلفة؛ لذا حظي باهتمام الدارسين حتى انبرى عدد ليس بالقليل من الباحثين في العصر الحديث فدرسوا مؤلفاته في محاولة منهم لإحصاء جهده الصوتي من خلال معرفة ماهية الصوت، وما تعلق به الأمر الذي أخذ حيزاً، وترك أثراً كبيراً في التفسير الكبير، وقد سار هذا البحث على وفق خطة، ومنهجية محددة سنوضحها في الصفحات القادمة.

التعريف بفخر الدين الرازي:

هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، التميمي، البكري، الرازي المولد، الملقب بفخر الدين الرازي، المعروف بابن الخطيب، فريد عصره، ونسيجُ وَحْدِه، أفضل المتأخرين وسيد الحكماء والمحدثين وشيخ الاصولية، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل(١).

من أشهر مؤلفاته:

١- التفسير الكبير ويسمى باسم: (مفاتيح الغيب)، و(فتوح الغيب)، و(تفسير الرازي)(٢).
٢- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، وشرح المفصل للزمخشري، وشرح نهج البلاغة(٣).
٣- المحصول في علم أصول الفقه(٤).
٤- لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات(٥).

شكلت مؤلفات هذا العالِم منطلق الباحثين في الكشف عن طبيعة الصوت، وقضاياه، و لاسيما تفسيره الكبير، فكانت طبيعة الدراسات الصوتية للمحدثين عن فخر الدين الرازي قائمة على تقديم تصورٍ يوضح مدى الفعالية والإسهام الذي قام به هذا العالِم في واحد من بين أهم علوم اللغة وهو علم الأصوات، فوقعت دراساتهم بين المختصة في مجال الصوت عند الرازي، وبين الشاملة لمستويات اللغة التي تجلى فيها التعبير عن الجهد الصوتي لهذا العالِم بمستوى أقل من الدراسات المختصة، وكل منهما كان يحمل هدف توضيح وقفات الرازي الصوتية في تفسيره الكبير.

خطة البحث: جاء بها الآتي:

المقدمة: التعريف بفخر الدين الرازي، ومن أشهر مؤلفاته.

أهم المباحث الصوتية في دراسات المحدثين حول فخر الدين الرازي:

أولاً- مسائل الصوت وعلاقاته

أ- العلاقة بين الصوت والمعنى
ب- العلاقة بين الصوت واللفظ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

ثانياً- أقسام الأصوات

١- الصوامت

٢- الصوائت، وأقسامها

أ- الصوائت الطويلة

ب- الصوائت القصيرة

ت- الصوائت البينية الفرعية

ثالثاً- الصوائت خصائصها، ووظائفها

أ- أثر الشفتين في نطق الصوائت

ب- خصائص الصوائت

ت- وظائف الصوائت

أهم المباحث الصوتية في دراسات المحدثين حول فخر الدين الرازي:

أولاً- مسائل الصوت وعلاقاته

يُعرّف الصوت بأنه ((عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته))[٦]، ويشكل ظاهرة طبيعية لم يقصر فخر الدين الرازي في الإحاطة بمعناها في تفسيره الكبير، والسبب في حدوث الصوت هو خروج النَّفَس الذي يتكون منه الصوت اللغوي لدى الرازي إلى جانب اللغويين العرب القدماء[٧]، عبرت الباحثة فايزة طيبي عن ذلك الأمر في كون الهواء الذي يأتي مندفعاً من الرئتين إلى خارج الفم هو النَّفَس المرسل، وبفعل مروره يكوِّن مقاطع صوتية تنتج أصوات الكلمات، فيقول الرازي: ((إنَّ النفس عند الإخراج سبب لحدوث الصوت، وأن الأصوات بحسب التقطيعات الكثيرة في مخارج الحروف تتولد منها الحروف الكثيرة، وتلك الحروف الكثيرة بحسب تركيباتها الكثيرة يتولد منها كلمات))[٨]، وقد ذكر الباحث حمدي العدوي ما تركه الفكر الصوتي عند فخر الدين الرازي من أثر في تفسيره من حيث الصوت عند النطق يشكل أمراً واضحا له أثر في التوجيه الدلالي، وإن ظاهرة الصوت، وعلاقتها بالدلالة أثارت اهتمامه، واسترعت انتباهه حتى ذكر ذلك في مواضع عدة من تفسيره منها حديثه في تفسير قوله تعالى:﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَأَقْنى﴾[النجم/٤٨]، إذ يقول فخر الدين الرازي في علاقة صوتي القاف والغين وما تركتاه من أثر دلالي على اللفظتين (أغنى، أقنى): ((لما كان مخرج القاف فوق مخرج الغين جعل الإقناء لحالة فوق الإغناء... في الجملة كل ما دفع الله به الحاجة فهو إغناء؛ وكل ما زاد عليه فهو إقناء))[٩]، فأطلق الباحث حمدي العدوي على ذلك صفة التمكن لدى الرازي في عمله بتطبيق الفهم الدقيق للأصوات العربية، والمعرفة المطلقة لديه حول الحيز الذي تشغله الأصوات، فضلاً عن صفات تلك الأصوات وأثرها في الدلالة عند تفسيره لألفاظ النص القرآني[١٠].

أ- العلاقة بين الصوت والمعنى

تُعدُّ علاقة اللفظ بالمعنى من الأمور التي تحدث عنها فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير، وركز عليها الباحث أمان سليمان أبو صالح بالكشف عن علاقة الصوت بالمعنى، ومعرفة ما إذا اعتمد فخر الدين الرازي على هذه العلاقة ومعرفة السبب في ذلك، إذ يقول: ((إن الفخر الرازي لم يعتمد على العلاقة بين الصوت والمعنى؛ لأن الرازي كان يرى أن العلاقة بين الدالّ ومدلوله اعتباطية وليست ذاتية الصوت))[١١]، وهذه النتيجة التي توصل إليها الباحث ذاته ما هي إلا حصيلة اطلاعه على ما قاله فخر

الدين الرازي في التفسير الكبير فيما يخص الصوت، والمعنى الموجود في أي تركيب لغوي، عندما وصف هذا العالِم التراكيب بأنها عبارة عن((أصوات مركبة، وحروف مؤلفة، وهي دالة على معان مخصوصة، دلالتها على مدلولاتها بالطبع لا بالوضع))[١٢].

ب- العلاقة بين الصوت واللفظ

إن العلاقة بين الصوت واللفظ شغلت الباحث أمان سليمان أبو صالح إذ عرض المفاضلة التي عقدها الرازي بين الصوت واللفظ، وكيف ميز أحدهما عن الآخر بقوله: ((إن الأصوات أجسام مادية، ذلك لأن الصوت مادة، واللفظ جنس، وذكر الجنس أولى من ذكر المادة))[١٣]، ثم يذكر الباحث ذاته سبب أولوية اللفظ، وتقديمه مرتبة على الصوت عند فخر الدين الرازي، فينقل عن الرازي قوله: ((السبب عندي أنه لا يجوز ذكر الصوت أن الصوت... جنس بعيد، واللفظ جنس قريب، وإيراد الجنس القريب أولى من الجنس البعيد))[١٤]، ثم عرض الباحث أمان سليمان أبو صالح ما يتكون منه اللفظ، وهي جزئيات صغيرة يطلق على كل جزئية تسمية تدعى (الحرف)، فبدأ مع ذكر تعريف الحرف الذي نقله فخر الدين الرازي عن ابن سينا (ت٤٢٨هـ) في قوله: ((الحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميزاً في المسموع))[١٥]، وقد اشترك عدة باحثون في الوقوف على الحرف بوصفه مبحثاً صوتياً يقع ضمناً في الصوتيات التي تناولها فخر الدين الرازي، ووصف الباحث حمدي العدوي الاختلاف بين الصوت، والحرف بأنَّه فرقٌ جوهريّ يعبر عن كون الصوت هيأة مسموعة، والحرف هيأة عارضة للصوت عند المخرج موجودة في الصوت لكنها مختلفة عنه، وإن الحرف ليس فقط بمثابة العارض الذي يقطع استمرار الصوت، واستطالته، وإنما هو الأكثر تمثيلاً للصوت اللغوي، إذ الحرف مكتوب، والصوت منطوق، وإنَّ ما يدل على أهمية إشارة الرازي إلى هذا الفرق هو محاولات الدراسات اللغوية الحديثة التي طال البحث فيها حتى توصلت إلى ذلك[١٦].

ثانياً- أقسام الأصوات

تقسيم الأصوات له اتجاهين مختلفين عند الباحثون المحدثون نقلاً عن الرازي، فمنهم من ركز على:

تقسيم الأصوات بحسب طبيعتها إلى صوت حيواني وآخر غير حيواني (أي إنساني)، وقد عدَّ الباحثون أمثال الباحث حمدي العدوي ذلك التقسيم حقيقة علمية اعترف بها البحث الصوتي في العصر الحديث، وإن القسم الذي يطلق عليه غير الحيواني قد اتصف بصفات ميزه كونه يمثل اللغة الإنسانية، ويرجع ذلك؛ لأنها لغة اجتماعية مكتسبة[١٧]، وذكر الباحث أمان سليمان أبو صالح قول الرازي في هذا التقسيم للصوت: ((إنَّ الصوت ينقسم إلى: صوت الحيوان والى غيره، وصوت الإنسان ينقسم إلى: ما يحدث من حلقه والى غيره، والصوت الحادث من الحلق ما يكون حدوثه مخصوصاً بأحوال مخصوصة مثل هذه الحروف، وإلى ما لا يكون كذلك مثل الأصوات الحادثة عند الأوجاع والراحات والسعال وغيرها، فالصوت جنس بعيد، واللفظ جنس قريب، وإيراد الجنس القريب أولى من الجنس البعيد))[١٨].

أما التقسيم الآخر للأصوات الذي سار عليه عدد من الباحثين، فهو أن الأصوات على نوعين الأول: هو الصوامت، والثاني: الصوائت، وإن الفرق بينهما قائم على أساس مخرج كل منهما، فضلاً عن معرفة المقدار السمعي الواضح الذي يصل إلى إذن المتلقي عند النطق بهما، وأخذ كثير من الباحثين كالدكتور خثير عيسى والباحث حمدي العدوي، والباحثة فايزة طيبي، وزبيدة بن أسباع، وفاطمة حجَّاري قول الرازي في هذا التقسيم، من حيث كونه الحجر الأساس الذي سارت عليه بحوثهم، ودراساتهم حيث عاملوا الحروف معاملة الأصوات، وكأن الصوت نظير للحرف في هذا التقسيم، وهذا النص عندما يقول الرازي إن الأصوات: ((إما

مصوتة، وهي التي تسمى في النحو حروف المد واللين، ولا يمكن الابتداء بها أو صامتة وهي ما عداها، أما المصوتة فلا شك أنها من الهيئات العارضة للصوت، وأما الصوامت فمنها ما لا يمكن تمديده كالباء، والتاء، والدال، والطاء))[١٩].

١. الصوامت

تجلَّت وقفة الباحثين عند هذا القسم من الأصوات على شكل إشارات ضمنية قليلة إلى جانب حديثهم عن الصوائت، فقد ذكرها الدكتور خثير عيسى بكونها القسم الآخر الذي يقابل الصوائت عند فخر الدين الرازي، وينضوي تحتها كل الأصوات التي تقع في العربية عدا حروف المد؛ لذلك وصفها الدكتور خثير عيسى بأنها غير قابلة للتمديد[٢٠]، وقد عبر الباحث حمدي العدوي عن إيراد قسم الصوامت إلى جانب الصوائت في التفسير الكبير بأنه تقسيم فطن إليه الرازي، ولم يغفل عنه، وإنَّ الصوامت تحمل الأولية بتقدمها رتبةً على الصوائت، فهي لها الأسبقية عند الرازي، إلى جانب أسبقيتها أكدت الباحثة زبيدة بن أسباع على أن هذا القسم من الأصوات يمثل السبب في وجود القسم الآخر المتمثل بالصوائت إذ لا يستطيع أن يستقل عنه، أو يكون منفرداً بنفسه، فقد ورد في تفسيره الكبير قوله: ((الصامت سابق على المصوت المقصور الذي يسمى بالحركة، بدليل أن التكلم بهذه الحركات موقوف على التكلم بالصامت، فلو كانت هذه الحركات سابقة على هذه الصوامت لزم الدور، وهو محال))[٢١].

٢. الصوائت

وقف الدارسون المحدثون على تناول تفاصيل(الصوائت) في ميدان بحثهم، منهم الدكتور خثير عيسى الذي تحدث عن الأصوات اللغوية عند الرازي، وأقسامها لغرض الوقوف على الصوائت، وموقعها في التفسير الكبير، إذ تقع بعد الصوامت مع الحفاظ على الطابع العربي الذي لا يقبل الابتداء بالساكن، ولا أن يلتقي ساكنان، وتشكلت انطلاقة صاحب هذا الكتاب في دراسة الصوائت من الأهمية التي حظيت بها الصوائت في تفسير الرازي كونها تعد مداراً رئيساً جديراً بالإيضاح والتفصيل، وهي تحتل المرتبة الثانية بعد الحرف عند استحصال النطق بها، ولا فرق بينها عند الرازي إلا في الكمية[٢٢]، وقد اتصف الباحثون المحدثون من ضمنهم الدكتور خثير عيسى بأنهم لم يخالفوا العلماء القدماء، ولا سيما الرازي في تفسيره بما يخص مخرج الصوائت الذي ارتبط مع إرسال النَّفَسَ، وإن عدم تعرض الهواء الخارج من الحنجرة إلى عائق، ويبقى مستمراً في جريانه، وامتداده ذلك يؤدي إلى إنتاج الحركة، أو الحرف، إذ يقول الرازي: ((الحرف المصوت إنما حدث لجريان نفسه وامتداده))[٢٣]، وعبرت الباحثة فاطمة حجَّاري عن تواجد الصوائت في العلوم المختلفة، وإنّ وجودها قائم على معيار أساس، وهو مقدار حاجة كل علم لها، وإن الصوت الصائت المتمثل بالحركات، والحروف قائم على علاقة جزئية حيث تشكل أحدهما جزءاً من الآخر، والدائرة الزمنية التي تختص بالحركة، والحرف تقل أو تقتصر كلما اتجهنا من الحرف نحو الحركة، فعلى سبيل المثال: تحتل (الفتحة) المرتبة الأقل زمنياً من الألف الممدودة، وإنه قد أُطلق صفة الزمنية المعارضة على الصوائت عند إصدارها؛ وذلك لأنها تكون بالفعل سبباً في ذلك، إذ تعترض الصوت، وتقطعه عن الاستمرار في امتداده[٢٤].

- **أقسام الصوائت**

أ. <u>الصوائت الطويلة</u> وهي (الألف، والواو، والياء) التي أطلق عليها الرازي مصطلح المصوتة المستمد من الدرس الصوتي للفلاسفة، وعبر الدكتور خثير عيسى عن نظرة فخر الدين الرازي للصوائت الطويلة بأنها مقتصرة على كونها أصواتاً يمدّ بها دون جهد، فضلاً عن إنّه ذكر تعبير الرازي لها على كونها عوارض عابرة لا دور لها، ولا وظيفة، والأهم من ذلك لم يهمل الباحث ما فعله الرازي، فقد جعل الصوائت الطويلة صنفاً مختلفاً عن الصوامت، ولا تدخل ضمنها، أما من حيث وصف الصوائت الطويلة

بأنَّها مقدارٌ صوتيٌّ فاق الصوائت القصيرة، فقد مثلت الكل الذي يأخذ منه بعضاً، فالكل تمثل بـ"الألف، والياء، والواو"، أما بعضها تمثل بـ "الفتحة، والكسرة، والضمة"، ثم عدّ الأخيرة الأساس والمنشأ، وأن الألف والياء والواو تبعتها فلما تم إشباع الفتحة كانت الألف كذلك نتيجة إشباع الكسرة والضمة كانت الياء والواو(٢٥)، وأنَّ قابلية الصوائت الطويلة من حيث الزيادة، والنقصان عند الرازي قد ارتبطت بالمقدار الزمني الذي تستغرقه الصوائت عند النطق، فصائت الألف الطويلة يفوق صائت الفتحة لذلك عد الدكتور خثير عيسى ذلك الارتباط ظاهرة مهمة في اللغة تحدد طول الصائت ثم ينتج عن ارتباط الصائت بالزمن أصناف من الصوائت الشائعة في اللغة العربية منها ((القصيرة، الطويلة))(٢٦)، وفي الوقت ذاته ذكر الدكتور خثير عيسى أنَّ هناك من الدارسين المحدثين من يرى ما عبر عنه القدماء، ومن ضمنهم فخر الدين الرازي في اعتماد القول بأن الحروف قد أخذت من الحركات، ونتج عن إشباع الفتحة ألفا، والكسرة ياء، والضمة واوا، هو اعتماد خاطئ وبلا فائدة؛ لأن الإشباع ظاهرة يفرضها سياق الكلام على المتكلم عند النطق بغاية الوصول الى الشكل التعبيري الصائب، فلا تتغير مكانة الفتحة كونها صائتاً قصيراً، ولا يحل محله الألف كونه صائتاً طويلاً، فكلّ يكون بموضعه سواء أكان صائتاً قصيرا أم طويلا فـ((ما تزال الفتحة فتحة والكسرة كسرة والضمة ضمة، ولكن امتد نطقها نسبيا لأسباب سياقية محضة))(٢٧).

ب . <u>الصوائت القصيرة</u> إحدى الظواهر الصوتية التي تحتاجها اللغة العربية، وتتميز بها حيث تُعدّ من الأصوات الأساسية المختلفة فيما بينها، والتي تشكل بعضاً من الصوائت الطويلة من حيث الكم وهي (الفتحة، والضمة، والكسرة)، إذ أطلق عليها الرازي مصطلح (المصوت المقصور) الذي يحمل دلالة الصائت القصير، أو مصطلح (الحركات) الذي استعمله اللغويون العرب القدماء، أو مصطلح (المفردة)؛ لغرض تخصيصها بصفة معينة حتى تكون مستقلة، ولا تشتبه مع غيرها من الصوائت(٢٨)، ووقف الدكتور خثير عيسى عند اهتمام الرازي بجوانب مختلفة تعلقت بالصوائت القصيرة منها ظاهرة الإعراب، رابطاً إياها بالدلالة النحوية، ومؤكداً التعالق النحوي الصوتي، فقد توصل إلى أن الإعراب عارض معنوي وليس لفظياً، وإن الأسماء هي التي تقبل هذه الصوائت القصيرة (الحركات الإعرابية) لدى الرازي على خلاف الأفعال والحروف، كذلك أشار إلى أن الرازي عبر عن أن الحركة الإعرابية مركزها الأساس ليس البداية، ولا الوسط، وإنما هو الحرف الأخير من الكلمة بسبب وزن الكلمة المختلف، وأن هذا التمركز ليس عشوائيا، وإنما يرجع إلى طبيعة اللغة العربية، فقد خصصت دلالات معينة للصوائت القصيرة مقسمة على أجزاء الكلمة، فدلالة الصائت اللغوية في بداية الكلمة، ودلالته الصرفية في وسط الكلمة، أما في أواخر الكلمات فتتمثل دلالته النحوية، إذ يقول فخر الدين الرازي في تفسيره عن موقع الحركة الإعرابية إنه بفعل: ((اختلاف أوزان الكلمة، فلم يبقَ لقبول الأحوال الإعرابية إلا الحرف الأخير من الكلمة))(٢٩).

ت . <u>الصوائت البينية الفرعية</u> سلط الدكتور خثير عيسى الضوء على قسم آخر من الصوائت عند الرازي أطلق عليها بـ(البينية الفرعية) فقد عدّ ظهورها مرتبطاً بسياق الكلام، وأنها لا تؤثر في تنظيم الأصوات في اللغات، وهي قرابة تسعة صوائت قصار عند النطق، ولكنها من حيث اختصاصها تعد ثلاثة صوائت قصار، فالفتحة صحيح أنها تؤدي وظيفة واحدة إلا أنَّ لها في النطق ثلاث حالات، ثم أنه أشار إلى رأي غيره من الباحثين المحدثين، وهو الدكتور كمال بشر في كون السياق الذي تقع فيه الصوائت هو السبيل لكي تلحق بها صفات مختلفة من الناحية النطقية، فقد قال: ((الفتحة قد تكون مفخمة أو مرققة أو بين التفخيم والترقيق))(٣٠)، وقد استند في ذلك إلى كلام الرازي بما أطلق على الصوائت البينية، وعبر عنها بقوله: ((غير المفردة ما كان بين

وبين، وهي ستة لكل واحدة قسمان، فالفتحة ما بينها وبين الكسرة أو ما بينها وبين الضمة، وللكسرة ما بينها وبين الضمة أو ما بينها وبين الفتحة، والضمة على هذا القياس، فالمجموع تسعة))[٣١].

بعد ذلك ذكر الباحث التقارب الصوتي بين كل صائتين ينتج عنهما تنوع في الصوائت حتى تصبح هناك صوائت مزدوجة(غير مفردة) كما صرح بها فخر الدين الرازي، وكذلك مختلفة عن الصوائت المفردة التي تشكل منطلق إنتاجها لتكون هناك مجموعة من الصوائت البينية، فكان ذلك التقارب قائماً على الخفة والسهولة في النطق عند الانتقال من صائت إلى آخر على أثر هذا ما كان من ذكرٍ لتقاربٍ يبدأ من الضم إلى الفتح، أو من الكسر الى الفتح لما يترتب على ذلك من تكلف وصعوبة في النطق، فيقول فخر الدين الرازي: ((أطبق القرّاء ترك تغليظ اللام في قوله: "بسم الله" وفي قوله: "الحمد لله" والسبب فيه أنّ الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل؛ لأن الكسرة توجب التسفل؛ واللام المفخمة حرف مستعمل، والانتقال من التسفل الى التصعد ثقيل))[٣٢]، وذكر في الوقت نفسه ما يتم به عدد الصوائت الكلي الثمانية عشر، فقد كانت هناك صوائت بينية طويلة تفرعت عن الصوائت الطويلة الأصلية فالألف والواو والياء تتفرّع عنها ستة صوائت طويلة بينية حتى يصل عددها إلى تسعة صوائت طويلة ما بين أصلية وفرعية، وإن السبب ذاته هو الذي أنتج الصوائت الفرعية القصيرة قد أنتج الفرعية الطويلة، وهو التقارب الصوتي بين الصوائت، وأطلق عليها الرازي مصطلح "غير المُشْبَعة" عندما ذكرها إلى جانب المشبعة (الأصلية) في قوله: ((أما مشبعة أو غير مشبعة، فهي ثمانية عشر))[٣٣]. وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور خثير عيسى لم يغفل عن القول بعدم انحصار الصوائت البينية "الفرعية" القصيرة كانت أم الطويلة على ما تم التوصل إليه وجمعُهُ وإن إحصاءها ليس احصاءً نهائيا بل عددها يكون أكثر مما ذُكر، وإن فخر الدين الرازي أكد على ذلك بقوله: ((لما كان المرجع بالحركة والسكون في هذا الباب إلى أصوات مخصوصة لم يجب القطع بانحصار الحركات في العدد المذكور))[٣٤].

ولم يغفل الدكتور خثير عيسى كذلك عن ذكر أمرٍ تعلق بالتداخل في اختصاص المصطلحات المعبرة عن الصوائت لدى فخر الدين الرازي في كل قسم من أقسامها، فقد نظر إلى مصطلح (المصوتة) كونه متداخلاً في التعبير عن الصوائت بنوعيها الطويلة، والقصيرة في التفسير الكبير؛ وذلك لأن (المصوتة) مأخوذ من الصوت إلى جانب مصطلح المفردة فقد لازم الصوائت الطويلة كما هو الحال في الصوائت القصيرة، ومن ثَمَّ حكم على تعدد المصطلحات، وتداخل استعمالها عند الرازي على أنها نتجت عن عدم وجود علم الأصوات منفرداً، وإنما كان متداخلاً مع بقية العلوم في عصره، وتبقى هذه المصطلحات جزءاً من عملية فهم أيّة قضية، وأن دلالتها تظهر في داخل تلك القضية، فيقول الدكتور محمود فهمي حجازي: ((المصطلحات العلمية تتحدد دلالتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة وهي تظهر إلا بوصفها عناصر مكملة للنظرية))[٣٥]، فضلاً عن أنّ العلاقة بين الصوائت الطويلة، والقصيرة هي علاقة امتداد، فالصوائت الطويلة نتجت عن مدّ الصوائت القصيرة، واستدل على ذلك بما قاله الرازي وهو أن: ((الحركات أبعاض من حروف المد واللين، ويدل عليه وجوه، الأول: أن حروف المد واللين قابلة للزيادة والنقصان...، الثاني: أن هذه إذا مددناها ظهرت حروف المد واللين فعلمنا أن هذه الحركات ليست إلا أوائل تلك الحروف))[٣٦].

ثالثاً– الصوائت: خصائصها، ووظائفها

للصوائت في اللغة العربية خصائص صوتية ووظيفية، وسنبين بعضاً منها مما وقف عنده الباحثون المحدثون في ضوء دراساتهم لفخر الدين الرازي، وكما يأتي:

أ- أثر الشفتين في نطق الصوائت

اشترك عدة باحثين أمثال الباحثة فايزة طيبي، والباحثة فاطمة حجَّاري إلى جانب الدكتور عيسى في الحديث عن ما ركز عليه الرازي، وهي (وظيفة الشفتين) كونها العضو المساعد في تحقيق نطق الصوائت عند العلماء القدامى، فالشفتان تُعدّان عندهم معياراً لكشف الخفة، والثقل في الصائت، فالتعبير عن أهمية حركة الشفتين نابعٌ من الأوضاع المختلفة التي يتخذها هذا العضو في إنتاج الصوائت عند الرازي، فعلى سبيل المثال حدد الرازي مخرج الصوائت القصيرة المتمثلة بالضمة، فالفتحة، فالكسرة بحسب الشفتين، فقد قال: ((من أراد أن يتلفظ بالضمة فإنه لا بد له من ضم شفتيه أولاً ثم رفعهما ثانياً، ومن أراد التلفظ بالفتحة فإنه لا بد له من فتح الفم بحيث تنتصب الشفة العليا عند ذلك الفتح، ومن أراد التلفظ بالكسرة فإنه لا بد له من فتح الفم فتحاً قوياً))[٣٧]، أراد الدكتور خثير عيسى من الحديث عن وظيفة الشفتين للنطق بالصوائت القصيرة التأكيد على أمر مهم تمثل بما فعله الرازي إلى جانب العلماء القدماء كونه لم يبين أثر اللسان في إنتاج الصوائت القصيرة أو الطويلة، واضعاً جل تركيزه، وحرصه الشديد على الأوضاع المختلفة التي تتخذها حركة الشفتين، وإنها المصدر الأساس، وإن كانت لا تغير في النطق، ولا تبدل الرنة التي يتميز بها كل صوت موسيقي، وهذا ما أشار إليه الدكتور سمير شريف عندما قال: ((إن أسلافنا من علماء العربية والقراءات القرآنية، كانوا حريصين على تسجيل حركة الشفتين، حتى فيما لا يغير طابع الصوت، من الناحية النطقية))[٣٨]، قد عبر الدكتور خثير عيسى عن مخالفته لهذا بأنه يرى ما تقوم به الشفتان وحدها من عمل في أداء الصوائت يكون متصفاً بالقصور إن لم يساعدها في ذلك اللسان كون اللسان عضواً مكملاً لعضلة الشفتين في إنتاج الصوائت، فالأساس الذي وضعه القدماء، ومنهم الرازي اكتمل بما جاء به المحدثون في أن موضع النطق للصوائت هو اللسان، فعلى سبيل المثال: يكون موضع النطق في أداء صائت الضمة هو اللسان الى جانب شكل الشفتين المدور فإن ((كتلة اللسان تتراجع نحو الجزء الخلفي للتجويف الفمي ويرتفع اللسان قليلاً نحو الحنك الليّن واللهاة))[٣٩].

فضلاً عن ذلك فإنَّ هناك باحثين آخرين أمثال الباحثة فاطمة حجّاري انتقدت ذلك بأن يكون النطق بالصوائت مقتصراً على الشفتين فقط، فعملت على عقد مقارنة بين ما قال به الرازي كونه أحد العلماء القدماء، وبين ما صرَّح به، وتوصَّل إليه العلماء المحدثون من وصف دقيق لما تقوم به أعضاء النطق من وظيفة في إنتاج الصوائت، إذ أكدت الباحثة على أن فخر الدين الرازي لم يصل إلى ما وصل إليه المحدثون في اكتشاف وظيفة اللسان في نطق الصوائت، وإنما اقتصر على ذكر وظيفة الشفتين[٤٠].

أ- خصائص الصوائت

الأمر الذي تفرد به الدكتور خثير عيسى عن غيره من الباحثين في دراسته للصوائت عند فخر الدين الرازي في تفسيره بأنه وقف عند خصائص الصوائت التي جاءت على نوعين:

ـ الخصائص الصوتية للصوائت فقد مثلها الباحث بـ(الخفة والثقل) مشيراً إلى أن الصوائت تتباين في هذه الصفة، وإن أي صائت من الصوائت يكون أسبق مرتبة نتيجة خفته التي تجعله يتقدم على غيره من حيث الترتيب ويكون أكثر تداولاً من حيث الشيوع، فإن عدد المنصوبات شاعت، وكثرت حتى صارت أكثر تداولاً من عدد المرفوعات، والمجرورات بفعل مقدار خفة الصوائت المتمثل بصائت النصب[٤١]، كذلك ترتيب الصوائت القصيرة عند الرازي وصفه الدكتور خثير عيسى بأنه قائم على أساس الأداء المتصف بالثقل والخفة، المرتبط بكثرة استعمال الصائت القصير، أو قلّتِه من حيث درجة تفاوته التي يتم التوصل إليها عن طريق معرفة أيهما أقوى، وأضعف من الحركات، فما جاء به القدماء، واستنتجوه لم يبتعد عن الواقعية العلمية في ترتيب هذه الصوائت

حتى أجاز الدرس الصوتي الحديث ما ذهب إليه القدماء في إطلاقهم صفتي الخفة، والثقل على الصوائت، فإن الجهد المبذول يقل مع نطق الفتحة على عكس الكسرة، والضمة، فالأخيرة تحتاج من الجهد ما يفوق الفتحة بمقدار واحد، وما يفوق الكسرة بمقدارين، ويقول الرازي في التعبير عن هذا الترتيب هو:((المعالم التشريحية... التجربة تظهره أيضا))[٤٢]، وقوله في ذلك الترتيب: ((والحركات أيضاً ثلاث: أقواها الضمة وأضعفها الفتحة وأوسطها الكسرة))[٤٣].

ـ **الخصائص الوظيفية للصوائت** منها (أثر الصوائت في ربط الصوامت بالسلسة الكلامية) الذي يكون نتيجة الأثر الواضح للصوائت في قانون التلفظ الموجود في اللغة العربية، حيث تُعدَّ الصوائت وسيلة مساعدة في النطق تخلّص الكلمات من الوقوع بما يخالف النطق العربي، ومن الخصائص الوظيفية الأخرى للصوائت(كثرة الدوران في الصوائت) أي كثرة استعمالها في الكلام العربي وتختلف نسبة الدوران بين الصوائت ويكون ذلك الاختلاف ناتجاً عن عملها المتنوع الذي تقوم به، وقد أثر هذا الاختلاف في عمل كل صائت عندما يتجلى في وظيفته، فلو نأتي على سبيل التمثيل على: الفتحة يكون لها كثير من الوظائف بفعل كثرة دورانها في الكلام، أما مع الضمة فيكون العكس، حيث وظائفها تكون أقل بفعل قلة دورانها الناتج عن المجهود الكبير الذي تحتاج بذله عند النطق بها[٤٤].

ب- وظائف الصوائت

أما الوظائف التشكيلية والدلالية التي تؤديها الصوائت عند فخر الدين الرازي فقد اختلفت وتعددت منها:

- **دور الصوائت في النسيج المقطعي:**

إنّ وجود الصائت يؤدي إلى دلالة معينة، وإزالة ذلك الصائت يتولد عنه تغيير في بنية الكلمة من ذلك التغيير في (عدد مقاطع البنية المقطعية) الذي يرافقه تغيير في البنية الصرفية[٤٥]، ذكر الباحث عدة أمثلة بهذا الخصوص منها قوله تعالى:﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة/٤]، وأشار إلى اختلاف القراءات للكلمة الأولى في هذه الآية عند الرازي في تفسيره بقوله: ((اختلف القراء في هذه الكلمة، فمنهم من قرأ مالك يوم الدين، ومنهم من قرأ ملك يوم الدين)) [٤٦]، وما ينتج عن ذلك الاختلاف إنه بوجود صائت طويل ستتشكل ظاهرة صرفية، وهي صيغة اسم الفاعل ما إن تم إهمال ذلك الصائت غابت تلك الصيغة، وإلى جانب ذلك اختلاف اللفظة من حيث شكل مقاطعها الصوتية فيكون اللفظ الأول (مالك) مبدوء بمقطع طويل مفتوح /ص ح ح/، ويمكن التعبير عن هذا المقطع بأنه ((يتألف من صامت متلو بحركة طويلة أو صائت طويل))[٤٧]، أما اللفظ الثاني (ملك) فيكونُ مبدوءاً بمقطع قصير مفتوح /ص ح/ ، ويتألف هذا المقطع من ((صامت متلو بحركة قصيرة))[٤٨].

قد يكون ذلك التغيير مقتصراً على (شكل البنية المقطعية) للَّفظة وليس في عدد مقاطعها، ولاسيما في الصوائت التي تشكل جزءاً من مكونات اللفظة من دون أن يمس التغيير جانباً لغوياً نحويا كان أم صرفيا من بنية اللفظة[٤٩]، مثال ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة/٦٢]، فقد قال الرازي في شأن لفظة (هادوا): ((اعلم أن القراءة المشهورة(هادوا) بضم الدال وعن الضحاك ومجاهد بفتح الدال وإسكان الواو))[٥٠]، بذلك ترتب على شكل القراءة الأولى (هَادُواْ) أن يكون المقطع الصوتي الثاني طويلاً مفتوحاً /ص ح ح/، أما شكل القراءة الثانية (هَادَوْا) فقد نتج عنها تغيير في شكل المقطع الصوتي الثاني ليكون طويلاً مغلقاً /ص ح ص/، ويمكن أن نعبر عن المقطع المتوسط المغلق بأنه ((يتألف من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة))[٥١].

- **دور الصوائت في التخلص من التقاء الساكنين:**

هذا ما يؤديه صائت الكسر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة/١٧٣]، إذ اشار الرازي إلى الأمر في جملة (فمن اضطر) بقوله: ((قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر والكسائي: (فمن اضطر) بضم النون والباقون بالكسر، فالضم للاتباع، والكسر على أصل الحركة لإلتقاء الساكنين))[٥٢].

الخاتمة

من أهم نتائج البحث الصوتي عند فخر الدين الرازي من خلال دراسات اللغويين المحدثين:

١. إن ما أثبته الدرس الصوتي الحديث في كون الصوت ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة احتكاك جسم بآخر نابعٌ من إشارات الرازي التي ذكرها في تفسيره الكبير.
٢. أدرك الباحثون المحدثون أن الفارق بين الصوامت، والصوائت عند الرازي تم التوصل إليه بفعل الإحاطة التامة لهما عنده، وقد أقرّ بما سارت عليه العربية وهو عدم البدء بالمصوت، وإنما بالصامت.
٣. إنَّ العلاقة القائمة بين المصوتات، والحركات أساسها البعضية كون الصوائت القصيرة تمثل بعضاً من الصوائت الطويلة، وإن الاختلاف الفريد بينهما قائم على الزمن المستغرق في نطق كل منهما.
٤. أكثر ما تم ملاحظته في الأعم الأغلب على الدراسات الصوتية حول الرازي عند المحدثين تكرار اعتماد تقسيمات هذا العالِم، وقد تمثل ذلك بالوقوف على القسم الثاني من الأصوات وهو الصوائت، والخوض في غمارها بشكل وصفي للكشف عن ماهية مفاهيمه، وأقواله في تفسيره، وليس كيفيتها، من جانب آخر كانت هناك دراسات تفردت في تناول مبحث صوتي لدى الرازي دون غيرها كما فعل الدكتور خثير عيسى الذي حدد خصائص الصوائت الصوتية بالخفة والثقل، وخصائص الصوائت الوظيفية بالأثر الذي تتركه هذه الصوائت على ربط الكلام بعضه ببعض.

الهوامش:

[١]) ينظر: وفيات الأعيان: ٣/٣٨١، وسير أعلام النبلاء:٢١/٥٠٠-٥٠١، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء:٤٦٢، وفخر الدين الرازي، فتح الله خليف:١٠، ٢٠، ومفاتيح الغيب:١/٣.

[٢]) ينظر: فخر الدين الرازي، فتح الله خليف:١٦٣، والإمام فخر الدين الرازي ومصنفاته، العلواني:١٣٣.

[٣]) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٥، والمصدر نفسه: ١٤٠.

[٤]) ينظر: المصدر نفسه:١٦٤، والمصدر نفسه: ١٤٠.

[٥]) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٤، والمصدر نفسه: ١٣٩.

[٦]) سر صناعة الإعراب:١/٦.

[٧]) ينظر: مفاتيح الغيب:١/١٩، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي، خثير عيسى:١٠٧، ١١٠، والمستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي، فايزة طيبي:١٣٩.

[٨]) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ١/٢٣، وينظر: المستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي:١٣٩.

[٩]) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ٢٩/٢٣، وينظر: التفكير الصوتي عند الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره:٣٦٤.

[١٠]) ينظر: التفكير الصوتي عند الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره:٣٦٤.

[١١]) التصور اللغوي عند الإمام فخر الدين الرازي: ٥٨.

[١٢]) مفاتيح الغيب:١/٢٦، وينظر: التصور اللغوي عند الإمام فخر الدين الرازي: ٥٨.

[١٣]) التصور اللغوي عند الإمام فخرالدين الرازي: ٥٨.

[١٤]) مفاتيح الغيب :١/٢٩، وينظر: التصور اللغوي عند الإمام فخرالدين الرازي: ٥٨.

[١٥]) أسباب حدوث الأصوات:١٠٥، وينظر: مفاتيح الغيب:١/٣٧.

[١٦]) ينظر: مفاتيح الغيب: ١/٣٧، والبحث اللغوي عند فخر الدين الرازي:٣٨٧، والتفكير الصوتي عند الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره:٣٢٠- ٣٢٥، وقراءة في الفكر الصَّوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا:٢٠٩، والحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين:١٠.

[١٧]) ينظر: التصور اللغوي عند الإمام فخر الدين الرازي:٥٨، والتفكير الصوتي عند الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره:٣٢٦-٣٣٠.

[١٨]) مفاتيح الغيب :١/٢٩، وينظر: التصور اللغوي عند الإمام فخر الدين الرازي:٥٨.

[١٩]) مفاتيح الغيب:١/٣٧، وينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:٥- ٦، والتفكير الصوتي عند الفخر الرازي (٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره:٣٥٧- ٣٥٩، والمستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي:١٤٠، والمنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي:٨٧، وقراءة في الفكر الصوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا:٢٠٩.

[٢٠]) ينظر: مفاتيح الغيب:١/٣٧، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:٥، والمنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي:٨٧، والمستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي:١٤٢.

[٢١]) مفاتيح الغيب:١/٣٨، وينظر: التفكير الصوتي عند الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) وأثره في تفسيره: ٣٦٠، والمنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي:٨٨.

[٢٢]) ينظر: مفاتيح الغيب:١/٣٧- ٣٨، واللامات، للزجَّاجي:٤١، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:٥-٢٢، ٤٦، وقراءة في الفكر الصوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا:٢١٠

[٢٣]) مفاتيح الغيب:٥٥/١، وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي):٢٧، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:١١١.

[٢٤]) ينظر: قراءة في الفكر الصوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا: ٢١٠.

[٢٥]) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٤/١، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:١٣١.

[٢٦]) الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية:٢٤٢، و ينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١٣٥.

[٢٧]) علم الأصوات، د. كمال بشر: ٤٤٨-٤٤٩، وينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي،:١٣٨.

[٢٨]) ينظر: مفاتيح الغيب:٥٣/١- ٥٥، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:١٠٨- ١١٠.

[٢٩]) المصدر نفسه: ٥٣/١، وينظر: المصدر نفسه: ١٢٥- ١٢٧.

[٣٠]) علم الأصوات، د. كمال بشر: ٤٦١-٤٦٢، وينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي: ١٣٩- ١٤٠.

[٣١]) مفاتيح الغيب:٥٣/١.

[٣٢]) مفاتيح الغيب:١١٠/١، وينظر: النشر في القراءات العشر:١١٥/٢، و في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١٤٤- ١٤٥.

[٣٣]) مفاتيح الغيب:٥٣/١، وينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي :١٤٥- ١٤٦.

[٣٤]) المصدر نفسه:٥٣/١، وينظر: المصدر نفسه:١٥٢.

[٣٥]) الأسس اللغوية لعلم المصطلح :١٣، وينظر: مفاتيح الغيب:٣٨/١، ٥٥، وفي اللسانيات العربية ؛ فخرالدين الرازي: ١٠٣- ١٠٧.

[٣٦]) مفاتيح الغيب :٥٤/١، وينظر: سر صناعة الإعراب:١٧/١، وفي اللسانيات العربية ؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١٣٢- ١٣٣.

[٣٧]) مفاتيح الغيب: ٥٥/١، وينظر: في اللسانيات العربية ؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١١٢- ١١٧، وقراءة في الفكر الصوَّتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا:٢٠٦-٢٠٧، والمستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي:١٤١.

[٣٨]) الأصوات اللغوية : رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية :٢٤، وينظر: التفكير الصوتي عند الخليل: ١٩، وفي اللسانيات العربية ؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١١٧.

[٣٩]) علم الأصوات العام(أصوات اللغة العربية)، د. بسام بركة:٨٥، وينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي: ١١٨- ١١٩.

[٤٠]) ينظر: مفاتيح الغيب:٥٥/١، وفي الأصوات اللغوية؛ دراسة في أصوات المد العربية، غالب المطلبي:١٠١-١٠٢، وقراءة في الفكر الصوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا:٢١٠.

[٤١]) ينظر: مفاتيح الغيب:٦٠/١، وفي اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:٥٤.

[٤٢]) مفاتيح الغيب :٥٤/١، وينظر: سر صناعة الإعراب:٥٣/١، وفي اللسانيات العربية ؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي:١٢٠- ١٢٣.

[٤٣]) مفاتيح الغيب:٦٠/١.

[٤٤]) ينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:٨١-٨٩.

[٤٥]) ينظر: المصدر نفسه:١٦١، والمنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي):٤١-٤٤.

[٤٦]) مفاتيح الغيب: ٢٤١/١، وينظر: العنوان في القراءات السبع:٦٧.

[٤٧]) النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية(رسالة ماجستير):٣١، وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي):٤٠.

[٤٨]) النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة:٣١، وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي):٤٠.

[٤٩]) ينظر: في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخر الدين الرازي:١٦٣.

[٥٠]) مفاتيح الغيب: ١١١/٣، وينظر: مختصر في شواذ القرآن:٦، ومعجم القراءات:١١٦/١.

[٥١]) النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة:٣١، وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية(رؤية جديدة في الصرف العربي):٤٠.

[٥٢]) مفاتيح الغيب: ١٣/٥، وينظر: العنوان في القراءات السبع:٧٢.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. أسباب حدوث الحروف، أبو علي الحسين بن سينا (ت٤٢٨هـ)، تح: محمد حسّان الطيّان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، (د.ت).
٢. الأسس اللغوية لعلم المصطلح , د. محمود فهمي حجازي , مكتبة غريب , (د.ط) , (د.ت).
٣. الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية, د. سمير شريف استيتية, دار وائل , عمان– الأردن, ط١, ٢٠٠٣م.
٤. الإمام فخر الدين الرازي ومصنفاته، أ. د. طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٥. البحث اللغوي عند فخر الدين الرازي (أطروحة دكتوراه)،عبد الرسول سلمان ابراهيم الزّيدي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٦. التصور اللغوي عند الإمام فخرالدين الرازي (رسالة ماجستير) ,أمان سليمان حمدان ابو صالح, الجامعة الاردنية, كلية الدراسات العليا, ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٧. التفكير الصوتي عند الخليل، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٨م.
٨. التفكير الصوتي عند الفخر الرازي ت٦٠٦هـ وأثره في تفسيره (بحث), حمدي سلطان حسن أحمد العدوي, مجلة كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات بدمنهور, مج١,ع١, ٢٠١٦م.
٩. الحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين(بحث)، يحياوي زكية، جامعة مولود معمري، تيزي– وزو، ع١٦، ٢٠١٢م.
١٠. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تح: حسن هنداوي، دار القلم، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
١١. سير أعلام النبلاء, شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ), تح: الدكتور بشار عوّاد معروف والدكتور محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة, لبنان, ط١١, ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٢. علم الأصوات العام(أصوات اللغة العربية), بسام بركة, مركز الإنماء القومي, بيروت– لبنان, (د.ط) , (د.ت).
١٣. علم الأصوات, د. كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة– مصر, (د.ط) ,٢٠٠٠م.
١٤. العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر اسماعيل المُقرئ الأندلسيّ(ت٤٥٥هـ)، تح: د. زهير غازي، ود. خليل العطية، النشر والتوزيع لمؤسسة المنار العراقية، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٩٥م.

١٥.عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة(ت٦٦٨هـ)، تح: الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٦.فخر الدين الرّازي، د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، (د.ط)، ١٩٧٦م.
١٧.في الأصوات اللغوية؛ دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الحرية، العراق، (د.ط)، ١٩٨٤م.
١٨.في اللسانيات العربية؛ الصوائت عند فخرالدين الرازي, د. خثير عيسى, عالم الكتب الحديث, إربد, ط١, ٢٠١٤م.
١٩.قراءة في الفكر الصَّوتي عند الفخر الرازي؛ نظام الصوائت أنموذجا (بحث), د. فاطمة حجَّاري, مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية و التطبيقية, مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية(وحدة تلمسان), مج٢, ع٤, جوان/٢٠١٩م.
٢٠.اللامات، لأبي القاسم الزجاجيّ(ت٣٣٧هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، سورية، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢١.مختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، عُني بنشره برجشتراسر، دار الهجرة، مصر، (د.ط)، ١٩٣٤م.
٢٢.المستويات اللغوية وأثرها في توجيه المعاني من خلال: تفسير الرازي(أطروحة دكتوراه), فايزة طيبي أحمد, جامعة الجزائر-٢- أبو القاسم سعد الله, كلية الآداب واللغات الشرقية, ٢٠١٧م.
٢٣.معجم القراءات, الدكتور عبد اللطيف الخطيب, دار سعدالدين للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق, ط١, ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
٢٤.مفاتيح الغيب, فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ), دار الفكر, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٢٥.المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي), د. عبد الصبور شاهين , مؤسسة الرسالة , بيروت , (د.ط) ,١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٦.المنهج اللغوي في تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي- دراسة في ضوء علم اللغة الحديث(أطروحة دكتوراه), زبيدة بن أسباع, جامعة قاصدي مرباح- ورقلة, كلية الآداب واللغات,١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٢٧. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٢٨.النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية(رسالة ماجستير), عادل عبد الرحمن عبدالله إبراهيم, الجامعة الإسلامية ـ غزة, كلية الآداب, ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٩.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس بن خلكان(ت٦٨١هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

مجلة آفاق للعلوم الإنسانية – المجلد 5 – حزيران لسنة 2025 – العدد 2